توظيف المرجعيات في الرواية النسوية مقاربة تنظيرية

د. جاسم خلف الياس

كلية النور الجامعة

توظيف المرجعيات في الرواية النسوية مقاربة تنظيرية

د. جاسم خلف الياس / كلية النور الجامعة

الملخص العربي

ينهض هذا البحث على كشف المرجعيات الثقافية في الرواية النسوية عبر تمثيلها لواقع معين اعتمادا على مقتضيات جمالية، وخصائص أجناسية يتفاضل فيها كل سرد روائي عن غيره. إذا ترتبط المرجعيات - بوصفها مكونات نصية – باشتراطات فنية تبلور النص الكلي للرواية عبر بنى فرعية تضبط حركة النص وتطوره. وعلى الرغم من أن أسئلة الدرس النقدي الروائي كثيرة ومتشعبة، إلا أن ذلك لا يحجب الانفتاح على ما تراكم من دراسات، لا سيما وأن الخطاب الروائي قابل لمزيد من الدراسات والبحوث والمقاربات؛ وذلك لتوسع المنتج الإبداعي في هذا النوع الأدبي الذي أخذ يستجيب لرؤى العصر، بما تنطوي على تلك الرؤى من تقدم وتطور. وتتعدد المرجعيات وتتنوع حسب توظيف الروائية لها، فهناك مرجعيات دينية، ومرجعيات ثقافية، ومرجعيات تاريخية .... وغيرها.

Abstract

This research is based on revealing the cultural references in the feminist novel through its representation of a specific reality based on aesthetic requirements and gender-specific characteristics that make each narrative novel differs from the others. These references, as textual components, are linked to technical requirements that crystallize the overall narrative novel through sub-structures that control its movement and development. Although there are numerous and different questions of literary criticism, this does not hinder openness to the accumulated studies, since the discourse of the novel is open to further studies, research and approaches. This is due to the expansion of the creative

development in this literary genre, which strives to respond to these perspectives through progress and evolution. The references are numerous and varied according to how the novelist employs them. There are religious references, cultural references, historical references and others.

****

مفهوم المرجعيات

تعد المرجعيات الخزين الذي ينهل منه الكاتب لطرح موضوعاته، وتكوين رؤاه، واطلاق أفكاره وقضاياه، بصيغة أدبية جمالية، تؤثر في القارئ، وتدخله حيز أفكاره، ممزوجة بمتخيله السردي، فالمرجعيات هي "الرجوع إلى الموضع الذي كانت فيه "[١] . وتمثّل ثقافة الأديب وفكره وحضارته وماضيه الذي ينبع منه، مكانا وزمانا ومجتمعا. والرجوع هو " العودة إلى ما كان عليه مكانا أو صفة أو حالا، يقال: رجع إلى مكانه، وإلى حالة الفقر أو الغنى، ورجع إلى الصحة أو المرض، أو غيره من الصفاة "[٢] .

لا تقتصر المرجعيات على مفهوم واحد، بل تمتاز بالتعدد وفق تنوعها، فهناك مرجعيات تاريخية تستمد منها الكاتبة شخصياتها وأفكارها وإعادة تدويرها عبر أحداث تستند على التاريخ ومضامينه، وهناك مرجعيات دينية تطرح القيم والمفاهيم والأفكار ورؤى الروائية من خلال طرحها للأحداث، وهناك مرجعيات ثقافية تمثل الخزين الثقافي بمختلف أشكاله من لغة وأفكار وغيرها، ومرجعيات سياسية وما نتجت عنه الأحداث السياسية وتأثيرها في المجتمع وطرحها بشكل مباشر أو غير مباشر. فالشخصي حسب (توني موريسون)هو السياسي، وكل رواية هي رواية سياسية، وحين ينفصل السياسي عن الشخصي

---

[١] الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨: ٤٧٨ .

[٢] المصدر نفسه: ٨٧١.

يصبح وحشيا ولا أخلاقيا ومجرما، والمغيار الوحيد لقياس الصواب السياسي هو من خلال تأثيراته في التفاصيل الدقيقة لحياة الناس، إذ لا وجود للقضايا الكبرى عند المرأة؛ لأن ما يهم أغلب الناس هو تفاصيل حياتهم واحتياجاتهم اليومية[١] . واعتمادا على ذلك التعدد من المفاهيم للمرجعيات وتنوعها يوظف الكاتب ذلك الخزين الهائل كطاقة تسير الأحداث والشخوص في الرواية، وكلما تكثفت هذه المرجعيات زادت الرواية ثراء وعمقا وقدرة على ايصال القارئ إلى معايشة الرواية وفكر الكاتب.

يحتكر عنوان البحث عدة مصطلحات (التوظيف، المرجعيات، الرواية، النسوية) ولأن هذه المصطلحات أصبحت قارة في الدرس النقدي، لذا لن نتوسع في الكتابة عنها، ونكتفي بهذا المدخل الذي يلقي الضوء على منطقة الربط بينها. فالتوظيف الذي نقصده هنا هو توظيف المرجعيات من مفاهيم وأحداث ومعتقدات وأفكار في الرواية العربية النسوية، الذي يمثل الخزين الثقافي والفكري والمعلوماتي للروائي من جهة، والوثائقي والتاريخي من جهة ثانية، واخضاعها إلى قدرة المؤلف؛ لصناعة متخيّل روائي يحاكي الواقع، ويماثله إلى حد التطابق أحيانا، ويحيل عليه، ولكن لا يكوّنه. إذ تتحول – أي المرجعيات – من واقعها المباشر(الخارج نصي) إلى علامات (الداخل نصي)، وتنفتح على إمكانات التدليل المتعددة التي تتحكم بها السياقات المتصلة بالخارج النصي ذاته، بوصفها إحالات لها مسوغاتها اللغوية والدلالية والتداولية. وعلى هذا الأساس، تؤدي المرجعيات دورا فاعلا المشغل الروائي، وتأخذ مساحة علائقية " ترتب الأعراف الخارج نصية التي تم انتقاؤها، وكذا القيم والإيحاءات والاستشهادات وما يشبه ذلك داخل النص" [٢] . وبهذا تؤثر المرجعيات على مجريات النص الأدبي وطرح قضاياه من أجل الوصول إلى دلالات معينة،

---

[١] ينظر: مئة عام من الرواية النسائية العربية ١٨٨٩ – ١٩٩٩، بثينة شعبان، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٩٩: ١٢.

[٢] التخيلي والخيالي من منظور الانطروبولوجية الأدبية، ترجمة: د. حميد لحمداني – د. الجيلالي الكدية، مطبعة النجاح الحديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨: ٩.

والارتقاء بالقيمة الفنية للرواية، فضلا عن ارتكازها على أفكار ورؤى معرفية، بشرط ألّا توظف بشكل سرد - ذاتي مباشر، وإنما هي رؤية في معالجة المواقف الحياتية، وطريقة طرحها في الرواية، مع مراعاة الخصائص النوعية للسرد الروائي، إذ يسعى التشاكل بين الفني والدلالي إلى تنوع المكونات الفنية في بناء النص الروائي، وتعدد الدلالات التي يمكن اعتمادها في ذلك البناء، فالرواية "ليست مجرد كتابة مقاطع متشابهة يجمعها موضوع واحد، إنها أعمق من ذلك، رؤيا شمولية، أو بحث منهجي، وليست تلفيقا اعتباطيا لفصول غير متماسكة"[١] .

يقودنا القول السابق إلى أهمية التحكم في تشكيل مرجعيات النص الروائي، وجعل الدال حافزا لتأسيس مدلولات متعددة ومحتملة، وهذا ما يدلل على أن مرجعيات أي نص روائي هي عوالم تخيّلية ممكنة وليست عوالم متحققة، أي أنها أنساق دلالية وجمالية في البناء النصي للرواية؛ لأنه " لا يمكن الحديث بكل بساطة عن علاقة الفن الروائي بالواقع الفعلي، بل بواقع محتمل فقط، ما دامت كل رؤية تعطينا تصورا عن الواقع يختلف قليلا أو كثيرا عن التصورات الأخرى"[٢] . والروائي استنادا إلى ما سبق تتجاذبه رغبة اختيار المرجعيات في بناء الرواية، فهو لا يكتبها ولا يعيد ما هو مكتوب سلفا دون تحويلها إلى بنيات وعلامات تخضع لمستوى التأويل. فهو "يبني فضاءه النصي وفق استراتيجية فنية معينة، ويشكل نصه كموضوع للفكرة والفن والجمال، جاعلا إياه صرحا يلجه القارئ ويعبره ويسكن ويتوه في أرجائه ثم يخرج أو يظل حبيسه"[٣] . وبهذا الفعل السردي يؤدي كل من الاحتمال والتأويل دوره في إمكانية الوصول إلى الدلالات المحتملة؛ وذلك لأن الممكنات السردية يكون "مرجعها الأساس هو بنيتها الخاصة؛ لأنه حتى إذا ما وقعت مماثلة ما بين

---

[١] في التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، حميد لحمداني، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦: ١٠٢.

[٢] المصدر نفسه: ٢٧.

[٣] تأويل النص الروائي، د. أحمد فرشوخ، مكتبة السلام الجديدة، ٢٠٠٦: ٥٤.

أحداثها وبعض أحداث الواقع، فإن العقد المبدئي بين الكاتب والقراء لا ينص على تحديد مرجعية ما، بل على العكس من ذلك ينص على عدم وجود هذه المرجعية" [١] . وهذا يعني أن المرجعيات في النص الروائي قابلة للانفتاح على دلالات جديدة في كل قراءة وتأويل، على الرغم من أنه "لا يمكن الجزم بشكل تام أن القصص المتخيلة تلغي بشكل تام كل علاقة لها بالسياقات الخارجية، حتى وإن نظرنا إلى مفهوم السياق خارج نطاق الواقعة، أي في مجال أعم هو السياق الحضاري والثقافي والمعرفي والبيئي...إلخ"[٢] .

وربما لا نحيد عن الصواب لو قلنا أن فاعلية المرجعيات في النص الروائي تماثل عملية نقل (سرد الحياة) إلى (حياة السرد) عبر (ثقافة الخبرة) [٣]. أي أن " فاعل الخبرة المشتغل في حقل السرد ينقل التجربة بآلية الخبرة وتقاناتها وفعاليتها الإبداعية من "سرد الحياة" حيث تمثل التجربة الحيوية الحرّة على أرض الواقع الطبيعي وتتجلى وتتمظهر إلى "حياة السرد" حيث يخلق السرد حياة متخّلية تنهل من معين سرد الحياة الكثيف والخصب والمتنوع، لكنها تبدع حياة تخيّلية أخرى يملأها السرد بالحيوية والنشاط والتبنين، وتُتلقّى على أنها تجربة كتابية متخيّلة لا علاقة لها بتجربة الحياة/ سرد الحياة"[٤] . عبر التمثيل الذي يشكل " الكيفية التي تقوم بها النصوص في إعادة انتاج المرجعيات وفق أنساق متصلة بشروط النوع الأدبي، ومقتضيات الخصائص النصية، وليس امتثالا لحقيقة المرجع، باعتبارها مجموعة أنساق ثقافية محملة بالمعاني الاجتماعية والنفسية والفكرية في عصر ما"[٥] .

---

[١] دور السياق في قراءة وتأويل القصة القصيرة، حميد لحمداني، ثقافات (مجلة)، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٨، ٢٠٠٦: ٩١.

[٢] تأويل النص الروائي: ١٩.

[٣] المغامرة الجمالية للنص الروائي، الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٠: ٥٣.

[٤] المصدر نفسه: ٥٣.

[٥] السردية العربية الحديثة، عبدالله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، ط١، ٢٠٠٣: ٥١.

وإذا كان المتخيل السردي قادرا على استيعاب صوت الآخر بقدر استيعابه لصوت الذات، فإن" صوت الذات والآخر يتحدد انطلاقا من صيغتهما السردية داخل الرواية سواء من جهة تعبير الذات النصية عن صوت السارد الذي يبدو ذاتا حاضرة بقوة في توجيه السرد من منظورها الخاص، أم من جهة تفاعل الذات الساردة مع غيرها من الذوات النصية التي تتجلى أصواتا سردية في المرجعية النصية" [١]. وهنا لا بد من القول: إن الذات الساردة التي توظف المرجعيات النصية وفق منطقها الذاتي هي التي تتمظهر في الفضاء النصي وليس ذات الكاتب، على الرغم من أن "الرواية بالذات لا يمكن عزلها عن مرجعها ولا عن ذات مؤلفها، ولا حتى عن أثارها وسلطتها في الواقع الاجتماعي والسياسي: الشيء الذي يعني أنه مهما بدا تمثيلها جماليا صرفا فإن لها جذورا في الموقع الثقافي الذي منه تنبثق وضمنه تُتلقى"[٢] . ويمكننا أن نقول حسب المقولة النقدية الأخيرة: "إن انبثاق جمالية المرجعية النصية للرواية مرهون باستراتيجيات التذويت، حيث تبدو جميع المقولات المشكلة للمرجعية الخارج نصيّة محكومة بسلطة الذات الساردة، التي توهم بانفصال المرجعية النصية للرواية عن عالم الذات في حالة الروايات غير الرومانسية، بيد أنها في العمق موجهة من لدن تلك الذات وبانية لكينونة أي مرجعية نصيّة: [٣].

إن النماذج التي تطبق عليها هذه المقاربة التنظيرية لا تنهض على الجانب الفكري فحسب، وإنما على الجانب الجمالي أيضا، وعلى هذا الأساس تبادر إلى الذهن جملة من الأسئلة، منها: كيف حققت هذه النصوص الروائية اختلافها الجمالي؟ وهل الاختلاف مجرد مغايرة فنية؟ أم أن أس الاختلاف هو التقاطع مع الجماليات التقليدية؟ وبعيدا عن الحكم النقدي في وقت مبكر نستطيع القول: إن كل نص أدبي هو بلا شك منظومة لغوية، إشارية، رمزية،

---

[١] مرجعيات بناء النص الروائي، د. عبد الرحمن التمارة، دار رواد الأردنية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣: ٨٨.

[٢] تأويل النص الروائي: ١١٥.

[٣] مرجعيات بناء النص الروائي: ٨٧.

لذا لم تعد الروائية مضطرة للبقاء في دائرة الجمال التقليدي، بل أخذت تنزع بالجماليات إلى مسايرة التغييرات الفنية والانحراف باشتراطات متمردة نحو احتمالات المدون والمحذوف والقابل للقراءة. فثراء الملفوظات في مجازاتها، والتناصات وإحالاتها، والاندغام بالبعدين الذاتي والانساني، كل ذلك يهيئ المتن الكتابي للانفلات من فضاء أحادي متواضع، تشكله النجوى، إلى فضاء مركب ومعقد، تتراكم فيه التفاصيل وتشعباتها. ومن المغامرات التي أعطت للروائية حق التواجد في فضاء كتابي منافس للكتابة الذكورية هي رفض "إشكالية التقانة الفحولية التي تحرم امتلاك الانثى زمام الامور، إذ ليس من حقها أن تبث إشارات عاقلة، لأن جسدها محصورا حصرا قاطعا في لغة واحدة، لغة تحمل الإثارة، لذا ممنوع عليها حقها اللغوي العقلي، يجب أن تكون في حقل دلالي واحد لا تغادره" [١].

بهذا الرفض المعرفي إن جاز التعبير تستطيع المرأة أن تكشف عن القارة المفقودة كما تسميها إلين شوالتر، فـ"الكتابة شكل من أشكال التعبير، تنشأ من رغبة فائرة في استجلاء العالم الذي حولنا، تكشف خبايانا، وتجهر بقيعان ذواتنا، وبها يسمع صوتنا، ويحيا حضورنا" [٢].وتشاطرها هذا الرأي د. وجدان الصائغ بقولها: "وعبروا – أي الكتاب - عن إحساس المرأة ورقتها ما لم يسع المرأة أن تعبر بمثلها عن حقيقة وجدانها، فهل كان لمدام بوفاري لو أنها استوت بشرا، وخرجت من رواية فلوبير أن يظهر ما أظهره عنها، وهل كان لها أن تبكينا وهي تروي مكابداتها العاطفية بقدر ما فعل حين رواها" [٣]. واخترنا مصطلح (النسوي) لسببين:

---

(١) المرأة واللغة، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي – بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٦:

(٢) نقد الخطاب الأنثوي وإشكالية الرؤية والمنهج في (شهرزاد وغواية السرد) د. فاطمة بدر، مجلة الأقلام، ع٣، تموز - آب – أيلول، ٢٠٠٩: ٥٨.

(٣) شهرزاد وغواية السرد، قراءة في القصة والرواية الأنثوية، وجدان الصائغ، الدراسات العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، بيروت، ٢٠٠٨: ٢٢٣.

١ - شيوع المصطلح في الدراسات النقدية الحديثة، وكثرة تداوله بالقياس إلى المصطلحات الأُخر.

٢ - تطابقه مع المفهوم الذي سوف نشتغل عليه في النقد الروائي النسوي في قابل الأيام.

توظيف المرجعيات الثقافية

يخضع العمل الروائي بشكل عام في سرد الأحداث إلى الامتاع والإقناع، فإن تعثّر أحدهما مقابل الآخر فقد العمل أهميته، فالسرد كما هو متعارف عليه يؤدي وظيفة تمثيلية بالغة الأهمية في الرواية، إذ يقوم بتركيب المادة التخيلية، وينظم العلاقة بينها وبين المرجعيات الثقافية المتعددة، وانفتاح السرد ينقل الرواية من كونها مدونة نصية شبه مغلقة إلى خطاب تعددي مشتبك بالمؤثرات الثقافية الحاضنة له. ولعل إحدى الظواهر السردية البارزة في مسار الرواية العربية استثمارها تعدد المرجعيات الثقافية الخاصة بالأعراق والسلالات والثقافات والقيم التقليدية والمرأة والهوية والآخر .... وغيرها.

لقد اخترقت الروائية العربية صمت النساء في رغبتها لإعلاء صوت الذاكرة النسوية، ولا تعني بهذا تكميم الرجل أو تنحيته، لكنها محاولة لإثبات وجودها عبر توظيف ثقافتها وفق مرجعياتها. فقدرة الكاتبة على التحكم في الحدث وتفعيله بما أمكنها من أساليب السرد لطرح الخزين الثقافي يتراوح بين السرد الشاعري أو رمزية شفافة أو منولوج إنساني عذب ، يتداخل مع سير الأحداث مما يثير القارئ ويشده إلى أحداثها التراجيدية دون ملل، واعطاء الرواية بعدا إنسانيا كبيرا . وعلى هذا الأساس لايمكن فصل الرواية عن مرجعها التاريخي أو الاجتماعي أو الديني أو الاقتصادي أو السياسي الذي ولد لدى الكاتبة، فلابد من الرجوع إلى جذوره الأولى والبحث في دوافع الكاتبة لخلق تلك الشخصيات.

يعد توظيف التجربة الشخصية في الرواية من أساسيات محاكاة الراوي لعقله الباطن ، وربطه بواقعه أو واقع غيره، ويتجسد واقعها النصي في

فضاء المتخيل السردي، إذ يتلبس أحد شخوص الرواية صفاته ويستبطن أفكاره؛ مما يعطي لمنجزه الروائي بناء متينا، وتفاصيل أكثر إقناعا للقارئ. وقد تتوزع تلك الصفات على أكثر من شخصية في الرواية مع إحالة الشخصية أو الحدث الذاتي إلى المتخيل السردي ليعطي بعدا جماليا وفضاء أوسع لجوهر الحكاية .وبما أن الرواية السير ذاتية هي شكل من أشكال السرد الذاتي للراوي اذا هي " قصة استعادية يروي فيها شخص حقيقي (قصة) وجوده الخاص ، مركزاً حديثه على حياته الفردية وتكوين شخصيته بالخصوص "[١] .

إن أهم ما يستند عليه الاشتغال الروائي هو الشخوص، إذ عبرها يقدم الراوي الأحداث التي تكوّن بنية الرواية ، وهنا لابد من وجود هوية تحمل صفات الشخوص، ومميزاتهم وأفكارهم عبر اسم علم يميزهم، وقد يتكون اسم الشخص من اسم وكنية ولقب، يميزه عن غيره في الرواية، فاسم العلم يشكل حسب كلود ليفي شتروس (استعارة للشخص). بل قد يرمز الاسم إلى مكانته العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.... وغيرها.

إن أغلب النقاد أصروا على إرفاق الشخصية باسم يناسبها ويعطيها بعدا دلاليا، وتعليلهم لذلك إن الاسم هو الذي يرسم الشخصية وطبيعتها ودواخلها، ويميزها عن غيرها؛ لذا لا بد من وجود دلالة واضحة لاسم العلم الذي يطرحه الكاتب، وهنا يظهر التوظيف للأسماء وفق ما يناسب فكر المؤلف وما مر به من شخوص وتأثيرهم في حياته وان لم يدرج اسمه الشخصي.

من المتعارف عليه أن أهم ما تتسم به السيرة الذاتية هو الجرأة والكشف عن الذات ." يغدو النص الروائي الذي تكتبه المرأة بمثابة الممر لأناها _ أي تلك الانا _ قشرة وجودية للذات تسمح بانفتاحها على الذاكرة التاريخية ، إذ تكون

[١] السيرة الذاتية ، جورج ماي ، تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، تونس، ط١، ١٩٩٢:٩٤.

سرة جسدها بكل ما يتقاطع من الخبرات العاطفية والمادية أفضل ، هي التجلي النصاني لذاتها"[١] .

توظيف المرجعيات الفنية

قلنا في وقت سابق ، إن العمل الروائي يعتمد في عناصره على الأحداث التي تربط الانسان بالزمان والمكان -كما هو متعارف عليه - فللرواية فضاءات تعبر على أزمنة وامكنة متنوعة، واشخاص مختلفين في أنماطهم أشكالهم وقضاياهم. فكما للمكان خارطة ترسم على الارض، وحدودا تمثله وتفصله عن غيره من الأمكنة، فللمكان خارطة وحدودا تسير فيه شخوص الرواية، وتحدد معالم كل شخصية وتأثير المكان فيها. وعلى هذا الأساس فقد " دخلت العلاقة بين الشخصية والمكان مرحلة جديدة، أصبح المكان شرطا للوجود ذاته، وعاملاً من العوامل بين الشخصية وتحديد استجاباتها "[٢] .

ولايفترض في السيرذاتية المباشرة ، فبإمكان الراوي توظيفها وطرحها برمزية مما يعطيها فعالية اكبر في توصيل الفكرة وتحقيق المتعة والاقناع لدى القارئ " وكلما كانت فعالية الترميز أعلى وأكثر كثافة وأعمق رؤية عبر بقوة ووضوح وفعالية هذا عن قدرة تنويعية عالية لمصادر ثقافة الكاتب وتوزيع المرجعيات الثقافية بشكل متوازن وفني على عناصر النص المختلفة "[٣] .

والمكان وفق مفهومه الفلسفي على مستوى الشكلي: هو مساحة مرئية محددة " ذات ابعاد هندسية: وطبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم، ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيقية حسب بل هو نظام من العلاقات المجردة فيستخرج من الاشياء الملموسة بقدر ما يُستمد من التجريد الذهني أو

---

[١] سادنات القمر،سرانية النص الشعري الأنثوي، محمد عباس ، الانتشار العربي، بيروت ، ٢٠٠٣ : ٢٩ -٣٠.

[٢] صبري حافظ : مجلة الناقد _ لندن _ عدد٢٦ ، ١٩٩٠: ٣٦.

[٣] بناء الشخصية في الرواية قراءة في روايات حسن حميد : ١٧٣

الجهد الذهني المجرد"[١] . وهنا لابد أن نشير إلى أن مفهوم الواقعية يتعالق عند أغلب الأدباء مع الشخصية والمكان إذ لا يظهر المكان إلا وهو مشغول بالشخصية، مرهون بها، إذ تعمل الكتابات على تسخير سيرهن الذاتية وتجاربهن الشخصية في بناء شخصية أبطال الروايات " ينبغي ان تعمل الذاكرة الشخصية بكفاءة عالية كونها تعني انسياب حركة الزمن من الماضي إلى الحاضر، الذي سيتوغل مع المستقبل عبر جدلية التطور وديناميكية التفاعل على صعيد الحياة والادب "[٢] .

وكما يفرض المكان سحره وتأثيره على الراوي والرواية وأحداثها وبناء شخصياتها فللزمن سلطة أيضا، تفرض نفسها عبر تأثيرها في فكر الراوي وما خزنته ذاكرته من أحداث، يربط بين واقعه ومتخيله السردي، إذ يعد"الزمن مكوناً أساسياً في بنية النص السردي لأن الفنون السردية ترتبط وتتعلق بالزمن أكثر من غيرها، فنرى فنون السرد التراثي مثل حكايات الف ليلة وليلة تعتمد في سردها وعنوانها على الزمن على أنه البناء الاساسي للرواية"[٣] .

للزمن تأثيره الخاص على كل إنسان وفق ماخزنه منه من تجارب وخبرات وأحزان وأفراح وكل ذلك يتجلّى عند المبدعة عبر كتاباتها، ووفق ما مرّ به أو سمع به أو رأته عبر مسيرتها الحياتية، وهي مسيرة زمنية فلكية، تحمل في طياتها زمن نفسي، ولا شك في أن هناك اختلاف في الحسابات بين الزمن الذاتي والزمن الفلكي فيما يخزنه الزمن الذاتي الذي قد يطول عن الحسابات الفلكية فقد يمر يوما طويلا بأحداثه يحمل في طياته أحداث لم تمر بأيام

---

[١] [جماليات المكان ، اعتدال عثمان ، مجلة أقلام ، بغداد ، العدد ٢ لسنة ١٩٨٦ : ٧٦] .

[٢] ينظر:مرايا نرسيس ، الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ، حاتم الصكر ،المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ١٩٩٩: ١٤٠.

[٣] ينظر: زمن السرد فِي روايات فضّيلة الفاروق أسماء دربال رسالة ماجستّر مقدمة إلى كلّية الآداب/ قسم اللغة العربّية،١٤٣٤ه - ١٤٣٥ه / ٢٠١٣م — ٢٠١٤م.

مضت سريعا كما يراه الراوي من أحداث وتقلبات وبينما تمر الأيام سريعا دون أحداث تذكر، بينما الزمن الفلكي ثابت بساعاته وأيامه ولياليه .

ولمعالجة زاوية الرؤية لابد من البحث عن الراوي، فالذي يتحدث في القصة ليس من يمارس الكتابة والكاتبة ليست هي الكائن الحي حسب رولان بارت ، فعبر هذه المقولة نجد أن زاوية الرؤية تصور لنا عالماً يخضع لوجهة نظر معينة، تنبثق من وجدانية معينة، وترسم للرواية صورتها الفنية التي تحدد خارطة العمل الروائي. فالروائي يتخذ دور الخالق لعالم التخييلي، فهو من يرسم الشخصيات ومسيرتها ورؤاها في الرواية وماتمر به من أحداث وفق زمان ومكان يختاره. ويبقى الراوي أحد الوجوه التي يتخفى خلفها الروائي لتقديم نصه [١]

الزمن نوعان " زمن ذاتي (نفسي) وزمن موضوعي (فلكي) وللزمن الذاتي معنى خاص بالنسبة للإنسان كونه لا ينفصل عن الطبيعة البشرية فنحن نعي نصوصا العضوي والنفسي في الزمان والشخص أو الفرد لاتتكون خبرته أو معرفته إلا من خلال تتابع اللحظات الزمنية والتغيرات التي تشكل سيرته الذاتية وبما أن الزمن لا يمكن أن يكون منفصلا عن وعي الإنسان ووجدانه فإن كل لحظة حاضرة يعيشها هي إضافة جديدة إلى سجل تجاربه الماضية ويتجلى هنا دور الذاكرة واضحا بوصفها الواسطة الوحيدة التي تجعل من اللحظات الآنية المتجددة امتدادا المسيرة الماضي الطويلة أو تجعل هذه المسيرة حاضرة في اللحظة الآنية"[٢] .

ويعد الزمن في الأدب الإنساني ، ولا سيما الرواية ، بوصفة الخلفية الغامضة للخبرة ، من العناصر الفاعلة في البناء الروائي ، وتستمد الدراسات

---

[١] ينظر: د. سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية الهيئة المصرية العامة للكتاب _ القاهرة _ ١٩٨٤:١٣١

[٢] السرد في قصص أنور عبد العزيز ، نفلة حسن أحمد، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠٠٥م، إشراف: د. هشام محمد عبدالله :٢٣.

التي اهتمت بهذا العنصر فاعليتها من عمق الماضي الثقافي الإنساني ،إذ اهتم النقد الحديث بدراسة الزمن بوصفه هيكلا تقوم عليه بنية الشكل الروائي ، فكان الشكلانيون الروس أول من قاموا بعمليّة التنظيّر لمفهوم الزمن الحكائي ، ولا يقتصر تمثله على السنن فقط ، فقد قام (توماشوفسكي) في النظر في تميزه بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فتجد فيه الأحداث نفسها لكن يراعي نظام ظهوره في العمل كما يراعي ما يتبعها من ترابطات وتعالقات.

توظيف المرجعيات الدينية

تعد دراسة توظيف المرجع الديني مرتكزا فاعلا في التعاطي النقدي مع النصوص الأدبية التي توافر فيها هذا التوظيف، إذ تعامل السرد منذ بداياته مع المرجع الديني من تراتيل وتقاليد وأعياد وفكر .. وغيرها. ويبدو أن سلطة الدين على الواقع والإنسان والتأثيرَ فيهما هي التي تبرر للروائي مثل هذا التوظيف ، فما هو سائد من الثنائيات الضدية الحب/ الكره، الخير/ الشر، العدل/ الظلم، الحرية/ الاستبداد، يكمن في الفكر الديني، ويبرز دور الأنواع الأدبية لا سيما السردية منها في تجسيد منجزات الفكر، سواء تماشت الرغبة في تمظهر هذا الفكر بشكل إيجابي أو تمردت عليه وكشفت السلوكات السلبية فيه ؛ كونه يمثل فضاءً يستطيع أن يستوعب المقدسَ في إطلاقتيه، وسبيلاً إلى البحث فيه بحثا حرا وذاتيا. ويكمن وراء توظيف النص الديني في الرواية العربية المعاصرة دافعان هما:[١]

١ - إن التراث الديني في قسم منه، هو تراث قصصي؛ لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية يقتضي العودة إلى الموروث السردي الديني والإفادة منه في التأسيس لرواية عربية خالصة.

٢ - أن التراث الديني يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي؛ لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه.

[١] توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢: ١٣٩.

تستند أغلب هذه التوظيفات في مصادرها على الكتب الدينية الاساسية المقدسة بما يضفي على هذا التوظيف فضاء واسعا للقراءة " ماتحويه تلك المصادر سببا في اضفاء القدسية على القضية موضوع التناول لا سيما إذا كانت القضية ذات ارتباط مباشر بالواقع اليومي"[١] ؛مما يعطي الموضوع تأثيرا مضاعفا على بناء الحبكة الحكائية . وهنا لانلجأ في اختيار نماذج من السرد الروائي إلى الاعتقاد الديني للروائية، بل إلى الواقع النصي الذي فرض نفسه بفعل التخييل، ويكاد يكون فيه التوظيف الديني مشابها لفكر كل منهن، على الرغم من اعتقادنا بأن " الملفوظ المتخيّل يمكنه أن يقوم على تشابهات مع العالم، لكنه لن يكون أبدا العالم نفسه" [٢] .

ولابد أن تتعايش الكاتبة مع المكان وتتنفس قدسيته لتجيد تقديمه للقارئ وإن لم يكن ضمن حدود المكان أو معتقداته المقدسة، فتعايشه يكون عبر مرجعيات لأناس عاصرهم، تنفس معهم الحياة، وتناغمت أفكارهم معاً وإنْ لم يتبناها بالكامل، أو حتى نقل أفكارهم التي يعارضها، أو ينتقدها برؤية الروائي على لسان راويه الذي أوكل إليه مهمة السرد .

ومن هنا تنطلق أفكار ومواقف الرواة في السرد الروائي، ولا سيما في الرواية النسوية؛ لما تمتلك المرأة من تعشّق للمكان الذي تحيا فيه أكثر منها للرجل حسب ظني المتواضع في ذلك.

وفي زمن أصبحت فيه الخرافة منبعا للكثير من العقائد التي تستند على المبالغة والغلو في الدين في اغلب المجتمعات العربية وسببا رئيسيا للخلافات الاجتماعية والسياسية التي أودت بالمجتمع العربي . دفع الكثير من الكتاب والروائيين خاصة إلى الخوض في توظيف تلك العقائد عبر طرحها للقارئ وتكون على عدة محاور يتناولها الروائي من خلال الأحداث وشخوص

---

[١] التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة ، صادق عيسى الخضور ، دار مجدلاوي ، عمان، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٥٤.

[٢] الأدب والواقع، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد الجليل الأزدي ومحمد معتصم، منشورات تانسيفت، نراكس، (د. ت): ٤٦.

الرواية حبا في مجتمعه، وإخلاصا لعقائده في محاولة منه لاطلاع الآخرين على بيئته التي تربى فيها وتعكس هويته الشخصية. وشوق عند بعض الروائيات المغتربات أو الشوق الناتج عن تقادم الاجيال واندثار بعض العقائد التي يرتقي بها المجتمع في محاولة منهن لأحيائها وتمجيد الماضي على حاضر يرفض الاعتراف به .أو الانتفاض على العقائد الخرافية _ من وجهة نظره _ ومحاولة كشف زيفها وآثارها على الإنسان عبر ثورة تعالج ذلك التخلف. ويبقى السبب الأهم هو توفر خامة ثرية من الحكايا التي توظف العقائد في مجتمعنا وما يرتكز عليه منها يشد القارئ ويثري السارد بالأفكار. ومن أكثر شرائح المجتمع تفاعلا وتأثرا بتلك العقائد هي الشريحة النسوية لما فرضته قرون من السلطة الذكورية التي أوجدتها أغلب تلك العقائد.

المرجعية الاجتماعية

وتعد المرجعية المجتمعية من أهم المرجعيات التي تؤثر في فكر الروائية وكتاباتها، فهي مرجعية المجتمع الذي ولدت فيه الروائية وكوّن منه خزين ذاكرتها التي ترتكز عليه في بناء النص الأدبي ، بكل ما تحمل من فضاءات واسعة من الحكايا والأحداث تثري العمل الادبي وبعد أن يخضعه للمتخيل السردي للروائي ليعطيه حبكة أدبية تشد القارئ إلى نهاية الرواية وإخضاعه لانفعالاتها وأحداثها .

جاء ظهور الرواية النسوية في بداية عقد الستينات من القرن الماضي، بنصوصها الإبداعية ومنهجها الجديد الذي سلط الضوء على المرأة وما تعانيه من ظلم ذكورية المجتمع والمعاملة اللاإنسانية واعلان التمرد على العادات المجحفة والمناداة بإنصاف المرأة والمساوات بينها وبين الرجل بصيغة سير -ذاتية تختلف عن الصيغة التي يطرحها الرجل عنها في اسلوبها وتناولها.

وتختلف رؤية التمرد والمطالبة بالحرية والمساوات في مداها وفق مرجعية المجتمع التي نشأت فيه وانعكاسه عليها ومن هذا المنطلق كان تناولي للبحث وفق انموذج مختلف في مرجعياته لكل روائية. فإذا كانت زاوية الرؤية للأحداث

تختلف من إنسان لأخر، فكيف لا تختلف الرؤية من أديب لآخر؟!!. أما التمرد على التخلف والاضطهاد للمجتمع الذكوري فهو متواجد عند الاغلبية العظمى في المجتمع الشرقي ولا سيما العربي ، لكن ما مدى الاختلاف في هذا التمرد ، وما هي المطالب ، وما هي حدود الحرية التي ننادي بها المرأة؟

مرجعية الجسد

تعد الرواية النسوية خطابا ذي طابع نسوي يحمل فيه السارد وجهة نظر المرأة ويتبنى افكارها وكثيرا ما تستمد أحداث الرواية من الجسد وتأثيره البيولوجي والثقافي في مواجهة العالم من حولها. وعلى الرغم من اتخاذ شخصيات أنثوية تختفي خلفها الروائية لكن لابد لها أن تلبسها هويتها الأنثوية مهما حاولت إنكار ذلك. فلابد أن توظف مرجعية الجسد الأنثوي البيولوجي والثقافي ليطفو على شخوص الرواية وأحداثها.

لخصوصية حضور الجسد في الرواية النسوية أسباب متعددة تعود إلى "أسباب متصلة بنظرة المجتمع إلى الجسد عموما وما ولده ذلك من إحساس عند المرأة، من أنها مرغوبة على مستوى الجسد، وليس لشيء غيره. وهكذا فإن السبب الخاص بشعور المرأة يترتب ضمن نسق ثقافي شامل تفضي هيمنته إلى اختزال الأنوثة إلى مجرد جسد" والسبب الاخر" وسيلة لحل متناقضاتها مع الرجل أو المجتمع بشكل عام، قد اتسم بتفجر طاقاتها الجسدية الأنثوية، أي اتخذ من اختلاف الجسد وطبيعته منطلقا لعرض قضيتها"[١] .

وتعتمد هذه الاسباب على مستوى استيعاب المرأة لهويتها الانثوية وقيمتها. ويجب ان تمتلك زمام امره لأنه عنوانها الانثوي وكينونتها ووجودها . لتمحو صورة المرأة الضعيفة التابعة للمفهوم الذكوري . وقادت الكثير من الروائيات

[١] الجسد في السرد النسوي استعادة القيمة الغائبة للذات علوية صبح نموذجاً _صحيفة نزوي العمانية عدد ١ _ ١٠ _ ٢٠١٢ :

عبر بطلاتهن المرأة إلى عالم جسدها وخباياه ومجاهله المسكونة بالإثارة واللذة، لاكتشاف أغواره وأسراره وجغرافيته الحسية المسكونة بالإثارة، لتكون رؤية جديد للوظائف البيولوجية والاجتماعية التي اعتاد عليها المجتمع الأبوي ليختصر المرأة في صورة جسدها ووظيفته الجنسية الشهوانية والبيولوجية. ويبقى للجسد عنوانه الظاهر في الرواية النسوية الا ان الاختلاف يكمن في طريقة اظهاره في السرد، وذلك ما تعتمد عليه مرجعية كل روائية وما تفرضه عليها قناعاتها الاجتماعية والدينية في طريقة الطرح .

المرجعية التاريخية

يعد الخزين التاريخي للروائي منبع لا ينضب ومصدر أساسي لتوظيفه في المتخيل السردي وفق معالجة فنية معينة إذ يساير التوظيف المتخيل السردي في أغلب الحالات ، ويمنحه واقعا نصيا ذا دلالة حاضرة، كما في إحالة واقع مرير ومهزوم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا إلى ماض يبعث الفخر والاعتزاز ؛ لرسم مستقبل مشرق واعد بالخير، يرتكز على ذلك الماضي. وهنا يصبح المرجع الأساس للمتخيل السردي " بنيته الخاصة؛ لأنه حتى إذا ما وقعت مماثلة ما بين أحداثها وبعض أحداث الواقع، فإن العقد المبدئي بين الكاتب والقراء لا ينص على تحديد مرجعية ما، بل العكس من ذلك ينص على عدم وجود هذه المرجعية" [١] وهنا تتحول عملية المتعة القرائية إلى متعة تأويلية، لأن التأويل في هذه الحال يتحول من ممارسة معرفية إلى فعل إبداعي ينفتح على التدليل المحايث للنص السردي، فنحصل على انفلاتين: " الأول انفلات النص من حدود الدلالة التي تضمنتها بنية النص الداخلية، وتأسيسه لفضاء جديد، تنبثق فيه دلالات جديدة ومتعددة محايثة للنص الروائي تستدعيها السياقات الخارج نصية. والثاني انفلات القراءة والتأويل من حدود الثبات الدلالي؛ لأن كل

[١] الحقيقة والمنهج، هانز جورج غادمير ، ترجمة د. حسن ناظم و علي حاكم صالح، دار أويا طرابلس – ليبيا، ط١، ٢٠٠٧: ١٩٤.

تأويل مقترح للمرجعية النصية يظل نسبيا وقابلا لأن يعاد فيه النظر بشكل مستمر"[١].

إن المرجع التاريخي في النص السردي لا يسلم نفسه بسهولة للقارئ، ولا يكون محددا وقارا ونهائيا، وعلى القارئ كشف ما وراء التمظهرات النصية، لاسيما الرؤى الحديدة التي يطرحها الروائي وفق عقليته ومزاج أفكاره. وغاليا ما يؤدي الوهم المرجعي دورا فاعلا في التوظيف التاريخي في السرد، إلى حد يتحول الوهم إلى حقيقة، ولكن تبقى حقيقة نصية وليست حقيقة واقعية، " لأن المرجع في النص ليس منقولا على سبيل الحقيقة ، بل على سبيل الإيهام بواسطة اللغة الأدبية" [٢] .

❖❖❖❖

[١] مرجعيات بناء النص الروائي: ٧٢.

[٢] مداخل إلى الخطاب الإحالي للرواية. حمد الخبو، مكتبة علاء الدين، ط١، ٢٠٠٦: ٢٠.

المصادر والمراجع

- الأدب والواقع، مجموعة مؤلفين، ترجمة عبد الجليل الأزدي ومحمد معتصم، منشورات تانسيفت، نراكس، (د. ت): ٤٦.
- بناء الرواية الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. سيزا أحمد قاسم، القاهرة ، ١٩٨٤.
- بناء الشخصية في الرواية قراءة في روايات حسن حميد .
- تأويل النص الروائي، د. أحمد فرشوخ، مكتبة السلام الجديدة، ٢٠٠٦.
- التخيلي والخيالي من منظور الانطروبولوجية الأدبية، ترجمة: د. حميد لحمداني - د. الجيلالي الكدية، مطبعة النجاح الحديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨.
- التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة ، صادق عيسى الخضور ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٥٤.
- توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢: ١٣٩.
- الجسد في السرد النسوي استعادة القيمة الغائبة للذات علوية صبح نموذجاً _صحيفة نزوى العمانية عدد ١ _ ١٠ _ ٢٠١٢.
- جماليات المكان ، اعتدال عثمان ، مجلة أقلام ، بغداد ، العدد ٢ لسنة ١٩٨٦.
- الحقيقة والمنهج، هانز جورج غادمير ، ترجمة د. حسن ناظم و علي حاكم صالح، دار أويا طرابلس – ليبيا، ط١، ٢٠٠٧.
- دور السياق في قراءة وتأويل القصة القصيرة، حميد لحمداني، ثقافات (مجلة)، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٨، ٢٠٠٦.
- زمن السرد فَي روايات فضّيلة الفاروق أسماء دربال رسالة ماجستير مقدمة إلى كلّية الآداب/ قسم اللغة العربّية، ١٤٣٤ه - ١٤٣٥ه / ٢٠١٣م – ٢٠١٤م.

- سادنات القمر، سرانية النص الشعري الأنثوي، محمد عباس ، الانتشار العربي، بيروت ، ٢٠٠٣ : ٢٩ -٣٠.
- السرد في قصص أنور عبد العزيز ، نفلة حسن أحمد، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠٠٥م، إشراف: د. هشام محمد عبدالله :٢٣.
- السردية العربية الحديثة، عبدالله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- السيرة الذاتية ، جورج ماي ، تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، تونس، ط١، ١٩٩٢.
- شهرزاد وغواية السرد، قراءة في القصة والرواية الأنثوية، وجدان الصائغ، الدراسات العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
- صبري حافظ : مجلة الناقد _ لندن _ عدد٢٦ ، ١٩٩٠.
- في التنظير والممارسة، دراسات في الرواية المغربية، حميد لحمداني، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦.
- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨.
- مداخل إلى الخطاب الإحالي للرواية. حمد الخبو، مكتبة علاء الدين، ط١، ٢٠٠٦.
- المرأة واللغة، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي – بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٦:
- مرايا نرسيس ، الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ، حاتم الصكر ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ١٩٩٩.

- المغامرة الجمالية للنص الروائي، الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٠.
- مئة عام من الرواية النسائية العربية ١٨٨٩ - ١٩٩٩، بثينة شعبان، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- نقد الخطاب الأنثوي وإشكالية الرؤية والمنهج في (شهرزاد وغواية السرد) د. فاطمة بدر، مجلة الأقلام، ع٣، تموز - آب – أيلول، ٢٠٠٩.

❖❖❖

Al-Ghathami, A. (1996). Women and Language. Arab Cultural Center - Beirut, Casablanca.

Al-Kafawi, A. A. M., Darwish, A., & Al-Masri, M. (Eds.). (1998). Al-Kuliyat: A Glossary of Terminology and Linguistic Differences (2nd ed.). Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.

Al-Sakr, H. (1999). Narcissus Mirrors: Qualitative Patterns and Structural Formations of Modern Narrative Poetry. University Studies and Publishing Institution, Beirut.

Al-Sayegh, W. (2008). Scheherazade and the Enchantment of Narrative: A Reading of Feminine Short Stories and Novels. Arab Studies, Publishers of Al-Ikhtilaf, Beirut.

Alawiya, S. (2012). The Body in Feminist Narration: Rediscovering the Absent Value of the Self. Al-Nizwa Omani Newspaper, Issue 1, October.

Darbal, A. (2013-2014). Narrative Time in the Novels of Fadila Al-Farouk (Master's Thesis). Faculty of Arts/Arabic Language Department, University of Mosul.

Farshoukh, A. (2006). Interpretation of the Narrative Text. Al-Salam Al-Jadeed Library.

Gadamer, H.-G. (2007). Truth and Method (H. Nazim & A. H. Saleh, Trans.). Oya Publishing House.

Ibrahim, A. (3003). Modern Arabic Narration. Arab Cultural Center, Casablanca - Beirut.

Itidal, O. (1986). Aesthetics of Place. Aqlam Magazine, Issue 2, Baghdad.

Lhmadani, H. (1986). In Theory and Practice: Studies in Moroccan Novels. Oyoun Al-Maqalat Publications, Casablanca.

Lhmadani, H. (2006). The Role of Context in Reading and Interpreting the Short Story. Thaqafat (Journal), College of Arts, University of Bahrain, Issue 18.

May, G. (1992). Biography (M. Al-Qadi & A. Soula, Trans.). National Translation, Research, and Studies Institution (Beit Al-Hikma), Tunisia.

Munasirah, A. (2007). Heritage Utilization in the Poetry of Aziz Al-Munasirah. Dar Majdalawi, Amman.

Nazim, H., & Saleh, A. H. (2007). Truth and Method (H. G. Gadamer). Oya Publishing House.

Qasim, S. A. (1984). The Structure of the Novel. General Egyptian Book Organization, Cairo.

Riad, M., & Tareq. (2002). Employing Heritage in Arabic Novels. Arab Writers Union Publications, Damascus.

Sabah, A. (2003). Moons of the Moon: Analysis of Feminine Poetic Texts. Arab Diffusion, Beirut.

Shaban, B. (1999). One Hundred Years of Arab Feminist Novels 1889-1999. Dar Al-Adab, Beirut.

Wijdan, A. (2009). Critique of Feminine Discourse and the Problem of Vision and Method in (Scheherazade and the Enchantment of Narrative). Al-Aqlam Magazine, Issue 3, July-August-September.